

مسالك التربية والتكوين

ISSN :2550-5165 (Print)



التواصل بين المؤسسات التعليمية والأسرة ودوره في إرساء مدرسة المواطنة

فؤاد عاكيف، عبد الحكيم بن امزال، المختار التويبي

مختبر البحث العلمي والتجديد التربوي *LaRSIP*، فريق البحث والتجديد في التربية والعلوم *ERIPS*، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين درعة تافيلالت، المغرب.

fouadcrnaf@gmail.com

الاستلام: يوليوز 2019م، القبول: شتنبر 2019م

الملخص – إن التواصل ضروري لتحقيق الانسجام والتناغم بين جميع الأطراف، وذلك من أجل تحقيق الأهداف التي تسطر لها الإدارة التربوية، ولا يتحقق هذا التواصل إلا بتضافر جهود الطاقم التربوي للمؤسسات التعليمية والمحيط الأسري وجمعيات المجتمع المدني.

إن التواصل له دور محوري في تحقيق أهداف المؤسسة التربوية وأداء المهام المنوط بها من تربية وتعليم وتكوين مواطنين فاعلين وناشطين داخل المجتمع. انطلاقا من هذا الدور الأساسي للتواصل في العملية التربوية ورغبة منا في إعطاء دينامية جديدة للتواصل بين الأسرة والمدرسة اخترنا البحث في هذه الظاهرة التربوية: التواصل بين المؤسسات التعليمية ودوره في تحقيق مدرسة المواطنة.

لدراسة مدى تحقق هذا التواصل داخل المؤسسات التعليمية الوطنية اخترنا عينتين، الأولى مكونة من أربعين أستاذا يشتغلون بمنطقتين مختلفتين ومتباعدتين جغرافيا والثانية مكونة من أربعين أسرة.

بعد الدراسة التحليلية للنتائج اتضح لنا أن التواصل بين المؤسسات التعليمية والأسر لا يصل إلى المستوى الذي يمكن من تحقيق الأهداف التربوية التي تسطرها السياسة التربوية للبلاد.

كلمات مفاتيح – التواصل، جمعية آباء وأمهات وأولياء التلاميذ، الإدارة التربوية.

Communication between educational institutions and the family and its role in establishing the school of citizenship

Abstract – Communication is necessary to achieve harmony between all parties in order to achieve the goals set by the education administration. This communication can only be achieved through the concerted efforts of the teaching staff of educational institutions, the family and civil society. Communication plays a central role in the achievement of the educational institution's

objectives and the fulfillment of the tasks entrusted to it, namely the education and training of active citizens in society. In this educational phenomenon: communication between educational institutions and its role in the realization of the school of citizenship. To study the degree of achievement of this communication within national educational institutions, we selected two samples: the first consists of forty professors working in two different regions and geographically distant and the second of forty families. After analyzing the results, we found that communication between educational institutions and families did not reach the level that would achieve the goals set by the country's education policy.

Key words — Communication, Association of Parents of Students, Educational administration.

ا. مقدمة

يعتبر التواصل جوهر العلاقات الإنسانية في الزمان والمكان، شريطة أن يقوم على الانسجام والتناغم وتكامل الأدوار بين العناصر المكونة له. وأول شيء ينبغي الاهتمام به في عملية التواصل هو أطرافه، فلا بد أن تكون العلاقة بينهم تسودها الروح الإنسانية والتعاون مطبوعة بالرفق واللين والنوايا الحسنة. إن التواصل ضروري لأداء مجموعة من الأعمال وتحقيق الأهداف التي ترمي إليها الإدارة التربوية، ولا يتأتى ذلك إلا بمساهمة محيطها المتمثل في الأساتذة والأسر وكل الفاعلين المحليين. ولا يخفى دور التواصل الرئيسي في إنجاح المؤسسة التربوية لأداء مهامها المنوطة بها من تربية وتعليم وتنقيف وتكوين مواطنين فاعلين في مجتمعهم الصغير والكبير، وبالتالي جعل وظيفة المدرسة محور التنمية الشاملة. ولهذا أضحت عملية التواصل تحظى باهتمام كبير في السنوات الأخيرة، بل إنها تعتبر الآن من المكونات الأساسية للعملية التربوية.

ومن هذا المنطلق ورغبة في إعطاء حركية جديدة للتواصل المفقود بين المؤسسات التعليمية ومحيطها، اخترنا البحث في الظاهرة التربوية: التواصل بين المؤسسات التعليمية والأسرة ودوره في تحقيق مدرسة المواطنة. وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول:

الجانب المنهجي: وقفنا فيه عند تحديد الإطار العام للبحث ومصطلحاته.

الجانب النظري: تطرقنا فيه إلى وظائف المدرسة والأسرة والعلاقة بينهما.

الجانب التطبيقي: قمنا فيه بتفريغ نتائج الاستمارتين ودراستهما واستخلاص نتائج ووضع اقتراحات.

ا. الجانب المنهجي

ا.1. مدخل

تعتبر الفترات التي قمنا بها بالتدريب الميدانية فرصة مناسبة لمعرفة ورصد الظواهر التربوية والإدارية والاجتماعية الموجودة بالمؤسسات، فمنها ما هو إيجابي يستحق التشجيع كارتفاع نسبة التمدرس، ووجود جمعية

أباء وأولياء التلاميذ، ومنها ما هو سلبي كظاهرتي الهدر والغياب وظاهرة القطيعة بين المؤسسات التعليمية ومحيطها.

وقد وقع اختيارنا على هذه الأخيرة لما لها من آثار سلبية على العملية التعليمية التعلمية برمتها، لمقاربتها والبحث فيها.

2.11. أهداف البحث

- أ. البحث عن أسباب القطيعة بين المؤسساتين (المؤسسات التعليمية والأسرة) ومعالجتها.
- ب. تحقيق التواصل الإيجابي بين المؤسساتين.
- ت. تبادل الرأي والمشورة بين المؤسساتين في بعض الأمور التربوية والتعليمية التي تنعكس على تحصيل التلميذ.
- ث. إحداث التكامل بين الأسرة والمدرسة والعمل على رسم سياسة تربوية موحدة للتعامل مع التلميذ.
- ج. رفع مستوى الأداء وتحقيق مردودية في العملية التربوية.
- ح. توفير مناخ إيجابي للعمل لكل من التلميذ والأستاذ.
- خ. الاقتناع بأهمية التواصل والانفتاح واعتباره وسيلة لنجاح المؤسسات التعليمية.

3.11. دوافع اختيار الموضوع

لقد تبادرت الفكرة في أذهاننا لما لاحظنا في الثانوية قطيعة بين رجال التربية والآباء، يرجع تاريخها إلى سنوات خلت، أدت بكل طرف إلى تصيد هفوات الآخر للإيقاع به، لا شيء إلا لكون الطرفين لم يدركا وظيفتهما بعد. ومساهمة منا في التقريب بين الطرفين، قمنا بالبحث في هذا الموضوع خاصة وأن المدرسة المغربية الجديدة من خلال المرتكزات الثابتة كما وردت في الميثاق الوطني للتربية والتكوين تسعى إلى أن تكون منفتحة على محيطها بفضل نهج تربوي قوامه استحضار المجتمع في قلب المؤسسات التعليمية.

كما أن التواصل جزء من مشروع تربوي طموح لدمج المؤسسات التعليمية في الحياة وذلك برفع الحواجز والأسوار ويجعل المحيط موضوعا للتربية تترك آثارا إيجابية عليه.

4.11. إشكالية البحث

أضحت المدرسة ضرورة اجتماعية تعتمد العلم وتنبئ الأساليب الناجعة عندما عجزت الأسرة عن القيام بواجبها تجاه الأبناء، وهذا لا يعني أن الاستغناء عن أحدهما وارد بل هما وجهان لعملة واحدة.

التواصل بينهما والتعاون من أوجب الواجبات وغيابه عن المؤسسات نتائج وخيمة تضيق معها كل الجهود التي يقوم بها العاملون بالحقل التربوي.

من خلال ما سبق نستنتج سؤالا مشروعا وهو:

هل هناك تواصل بين المؤسسات التعليمية ومحيطها المحلي المتمثل في الأسرة؟

فان كان الجواب بالنفي نطرح سؤالاً ثانياً لا يقل قيمة عن الأول:

ماهي العوائق التي تحول دون تحقيق هذا التواصل؟

5.11. فرضيات البحث

إذا كان الافتراض كما عرفه دولا نشير هو تأكيد مؤقت يهم العلاقة بين متغيرين على الأقل، وسيكون هدف الباحث هو إثبات أو نفي أو تنويع هذا التأكيد.

فالفرضية إذن تبقى جواباً مؤقتاً قبل التحقق من صحتها بواسطة منهج علمي وأدوات دقيقة لتمحيص واستنباط المعطيات بالتالي اقتراحنا الجوابين التاليين:

التواصل بين المؤسسات التعليمية والأسر منعدم.

غياب الفهم لوظائف المؤسسات التعليمية ووظائف الأسرة.

6.11. عينة البحث

لقد تم اختيار العينة عشوائياً توخياً للموضوعية بحيث عدد كل من الأسر هو 20 أسرة وعدد الأساتذة هو 20 أستاذاً(ة).

7.11. أدوات البحث

لإنجاز هذه الدراسة اعتمدنا على:

استمارة موجهة للأساتذة.

استمارة موجهة لآباء وأمهات وأولياء المتعلمين.

8.11. تحديد المفاهيم

قبل الخوض في هذا البحث، لابد من تقريب معاني مصطلحات عنوانه.

1.8.11. التواصل

التواصل في اللغة وحسب ما جاء في المعجم العربي الحديث هو الاجتماع والاتفاق، أما في المنجد فيأتي التواصل كمقابل للهجران، ولعل هذه المعاني اللغوية ابلغ وانصح للتعبير عن الهدف من التواصل كحدث في المجتمع الإنساني. والتواصل في مضمونه العام، وحسب وجهة نظر شخصية هو ذلك الفعل الإجرائي الذي يتجسد من خلاله تبادل الرؤى والمعلومات وتنشيط العلاقات بين مختلف الأطراف المنتمية إلى نفس النسق الاجتماعي أملاً في تحقيق التوافق والتراضي. وهو بالنسبة لمؤسسة تعليمية إجراء عملي لتفعيل تلك العلاقات الثنائية أو المتعددة الأطراف التي ينبثق منها الفعل التشاركي الممارس من أجل تدبير الحياة التربوية والمهنية داخل القطاع التربوي التكويني أو بين المؤسسات التربوية وبين جميع الأطراف المعنية بالتربية والتكوين من أجل تحقيق الحد الأقصى من الكفايات التي خطط لها من طرف السلطة الإدارية المكلفة بهذا القطاع.

2.8.ii. الأسرة

تعتبر الأسرة من أولى الحاجات الطبيعية التي يلجأ إليها الإنسان، ولاستمرار الجنس البشري وكذلك لتوفير الأمن والحماية الضروريين، فإن الكائن البشري يعمل بشكل تلقائي على إنشاء الأسرة. ونظرا لأهمية الأسرة كمكون اجتماعي، وكأول اجتماع تدعو إليه الطبيعة كما أكد الفيلسوف أرسطو، فقد تعددت التعاريف التي أشار إليها العلماء بمختلف تخصصاتهم من السوسيولوجيا والأنثروبولوجيا وحتى في ميدان التربية، وندرج هنا بعض التعاريف:

تعريف لوك: الأسرة جماعة من الأفراد تربط بينهم رابطة الدم أو التبني، ويعيشون في منزل مستقل، ويتواصلون فيما بينهم عبر تفاعل مستمر، كما يؤديون أدوارا اجتماعية خاصة بكل واحد منهم باعتباره زوجا أو ابنا أو ابنة أو أما، بحيث يتكون نتيجة ذلك ثقافة مشتركة.

تعريف ليتري: تتكون الأسرة من مجموعة أشخاص يحملون نفس الفصيلة الدموية، ويعيشون تحت سقف واحد، كما تتكون بوجه خاص من أب وأم وأطفال.

الأسرة مجموعة اجتماعية تربط بينها روابط القرابة أو الزواج، وهو شكل اجتماعي له وجود في كل المجتمعات البشرية. وتقوم الأسرة من الوجهة النظرية بتوفير الحماية والأمن والتنشئة الاجتماعية لأعضائها، هذا وتختلف بنية الأسرة والحاجات التي تشبعها للأفراد باختلاف المجتمعات والمراحل التاريخية.

كما يستخدم مفهوم الأسرة كذلك للدلالة على الخصائص البنوية والوظيفية والنشاطات الاجتماعية التي تتم في وحدة ترابية وسكنية واقتصادية ومتعايشة تشمل الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين عكس العائلة الذي يشير إلى وحدة في القرابة تشمل الأصول والفروع.

iii. الجانب النظري

1.iii. تقديم

تعتبر المدرسة الوسيلة التي اصطنعها المجتمع بجانب الأسرة لنقل الحضارة و نشر الثقافة وتوجيه الأبناء الوجهة الاجتماعية الصحيحة كي يكتسبوا من العادات الفكرية والاجتماعية والعاطفية التي تساعدهم على التكيف الصحيح في المجتمع وعلى التقدم بهذا المجتمع، فالمدرسة والأسرة هما إذن المؤسسات التي اصطنعها المجتمع للإشراف على العملية الاجتماعية. ولهذا فهما الوسيطتان التي من خلالها يمرر الإنسان لأجيال المستقبل تجربته الماضية ومخططاته ومشروعاته المستقبلية والتي تدخل بشكل عام ضمن ما يسمى بالبرامج التربوية بشكل ضمني كما هو الشأن في كل أسرة، أو بشكل مهيكّل ومنظم كما في المؤسسات التعليمية.

لكن استقلال المؤسسات واختلاف طبيعتهما على مستوى التركيبة وكذلك الإمكانيات ثم التسيير والتدبير، جعلهما وفي نظر الكثير لا يختلفان ولا يتعاونان بشكل مستمر لتحقيق الهدف الفعلي لكل واحدة منهما والذي هو في الأصل هدف مشترك، لأن المجتمعات تختلف في تراثها الاجتماعي ونظامها السياسي والاقتصادي تبعا

لاختلاف مناهجها الفلسفية العامة ورؤيتها للإنسان والحياة بصفة عامة. ولكل أفراد المجتمع رغبة أكيدة في الحفاظ على كيان مجتمع مما فيه من قيم وأساليب معيشة وهي القيم المستمدة من خبرتهم عن الأجيال وحياتهم الاجتماعية، لذلك فهو يرى بقاءها واستمرارها من أجل بقاءه. فالمؤسسات التعليمية والأسرة تعتبران المؤسسات التربويتان الأكثر أهمية بين بقية المؤسسات الأخرى نظرا لدورها الفعال في العمل الهادف والمنظم تبعا لأهداف المجتمع وفلسفته ككل.

إذن فما هو دور كل منها؟ وما علاقة المؤسسات التعليمية بالأسرة؟ وكيف تساهم المؤسسات التعليمية والأسرة في التنشئة الاجتماعية للأفراد؟

2. III. وظائف المؤسسات التعليمية

تلعب المدرسة كمؤسسة اجتماعية بجانب الأسرة، عدة أدوار لها وزنها التاريخي، وتتميز بوظائفها عن باقي المؤسسات الأخرى لأنها تلامس مختلف جوانب الانسان وذلك لأنسنته وجعله ذلك الكائن الذي يعرف ذاته أولا ثم يكتشف الاخر ثانيا، واذ ما نظرنا الى هذه الوظائف نجدها متعددة ومتشعبة نظرا لتعدد أغراض وأهداف الكائن البشري فمنها ما هو تربوي وتعليمي ثم اداري، اجتماعي وأمني، تكويني وادبيولوجي، وارشادي وتوجيهي، ثقافي اشعاعي، وتواصل اقتصادي و تتجلى كذلك مهمة المدرسة و الأسرة في التأثير على سلوك الافراد تأثيرا منظما يرسمه لهما المجمع، و المدرسة من حيث هي كذلك تنصب وظيفتها الرئيسية على سلوك الناشئة، ويقاس مدى تحقيقها لوظيفتها بمدى التغيير الذي تنجح في تحقيقه في سلوك ابنائها ومن ثم كان ضروريا أن ينظر اليها نظرة شمولية كنظرتنا نحو المجتمع برمته وان تكون في مقدمة كل سياسة اصلاحية للمجتمع وأن ينظر اليها كمرجعية لكل تغيير أو تغيير قد تعرفه باقي القطاعات و الجوانب الأخرى لحياة الفرد. فالمدرسة في اساسها مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع للاشراف على عملية التنشئة الاجتماعية ولذلك فان أي تصور لهذه المؤسسة يجب أن يراجع داخل اطار هذا التصور الاجتماعي ولا شك أن هذا التصور الأساسي يملي دراسة علاقة المتعلم بغيره من المتعلمين وعلاقة المتعلم بالمدرسين وعلاقة المتعلم بالادارة التربوية وبالتنظيم العام في المدرسة من حيث أنها الاطار الاجتماعي التي لها علاقة بما تحويه من عناصر بشرية وما يوجد خارجها من تنظيمها اجتماعية أخرى بما فيها الأسرة. وبشكل عام يمكن القول بأن المدرسة هي المؤسسة التي يفضلها يكتشف الفرد ذاته ومجمعه ومن خلالها وعبرها يجب الخروج إليه، وهذا يمكن الإشارة إلي أبرز وظائف المدرسة على الشكل التالي:

1. 2. III. الوظيفة التعليمية التكوينية

في إطار هذه الوظيفة تقوم المؤسسات التعليمية بتعليم المتعلمين القراءة والكتابة وتلقينهم المعارف الدينية والتاريخية والأدبية والعلمية واللغوية، عبر برامج ومقررات محددة حسب مختلف المواد المخصصة لكل مستوى وبشكل تدريجي ابتداء من التعليم الأولي إلى التعليم العالي بالأساسي والإعدادي والثانوي. كما تسعى المؤسسات التعليمية خلال كل مرحلة تعليمية تحقيق وإكساب التلاميذ كفايات تواصلية، استراتيجية، منهجية، تكنولوجية، ثقافية، وقيم ترتبط بالعقيدة والهوية الحضارية وثقافة حقوق الإنسان والمبادئ الكونية.

وتهدف المدرسة بشكل عام خلال هذه الوظيفة تعليم وتكوين بشكل يجعله مندمجا في الحياة العامة ومتقنحا على الآخر.

III.2.2. الوظيفية التربوية

بجانب الوظيفة التعليمية التكوينية فان للمدرسة وظيفة أساسية وشاملة استمدتها من الأسرة تتجلي في تربية المتعلمين تربية تجعلهم يحترمون مجتمعاتهم يندمجون مع مختلف المؤسسات الاجتماعية الأخرى، ويفضلها يكتسبون قيم إنسانية وهوياته تتأقلم مع متطلبات المجتمع، ويفضل الفلسفة التربوية التي تنتهجها المدرسة كمؤسسة عمومية يمكن للمجتمع التطور والسير نحو ما هو أفضل أو العكس الإصابة بالركود والتخبط في مشاكل جمة.

فصلاح المجتمع ينطلق من صلاح المؤسسات التعليمية وكل خطأ يرتكب داخل جدران هذا الحقل سيكون له أثر بليغ على مستقبل الدولة ببرمتها، فعلاقة المدرسة والمجتمع علاقة الأم بأبنائها، وعلاقة السائق بسيارته وعلاقة القائد بجماعته، فالمؤسسات التعليمية هي مقود التطور ومفتاح التغيير، وعبر المؤسسات التعليمية يمكن كذلك أن نصنع مجتمعا متخلفا ومجتمعا مسالما كما نريد. ولهذا عندما نتحدث عن إصلاح التعليم وبالتالي المدرسة علينا أن ننظر إلى مستقبل الأمة وماذا نريد من مجتمعنا؟ هل نريد مجتمعا متقدما؟ قد يدفعه ثمن حياته مقابل الدفاع عن وطنه؟ أم مجتمعا متخلفا لا يحب وطنه؟ ولا يعير أي اهتمام لنفسه ولا لوطنه؟ مجتمعا متقاوتا في كل المستويات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية؟ وحتى من حيث الملكية والمواقع الجغرافية؟

إن المؤسسات التعليمية هي الحل الوحيد والباب الأول الممكن من خلاله أن نفبرك فردا وأسرة وبالتالي مجتمعا كاملا. فداخل المؤسسات التعليمية نجد المتعلمين ينحدرون من كل أسر كسفراء لها، وهم الذين سيصبحون رجال الغد فإذا قمنا بتربيتهم بشكل جيد وعلى تربية مستقبلية لأنهم خلقوا لزمان غير زماننا، نضمن مجتمعا منسجما ومتقدما.

III.2.3. وظيفة التنشئة الاجتماعية

من أهم العمليات التي تقوم بها المؤسسات التعليمية التنشئة الاجتماعية وتطبيع أفرادها تطبيعا اجتماعيا حتى يكونوا أعضاء صالحين ويساهمون في خدمة المجتمع والعمل على تقدمه وتطوره المستمر وذلك للحفاظ على وجوده وثقافته، وحتى نتعرف على هذا الدور الكبير للمؤسسات التعليمية فلا بد من استعراض مفهوم التنشئة الاجتماعية.

III.2.4. مفهوم التنشئة الاجتماعية

يعتبر مفهوم التنشئة من المفاهيم التي لا يمكن تحديده بدقة، لآكن يمكن النظر إليه كغاية يسعى كل مجتمع تحقيقها لدى كل فرد ينتمي إلى هذا المجتمع.

أما كلمة الاجتماعية فهي إعطاء الصبغة الاجتماعية للتنشئة وبالتالي أن تتطلق من المجتمع وتعود لخدمته مرة أخرى.

ولهذا يمكن القول إن التنشئة الاجتماعية بمثابة مشروع اجتماعي تهمن عليه مجموعة من القيم والمعايير والنظم والهدف من خلق علاقات بين الأفراد المكونة للمجتمع لتسهيل دمجها داخل هذا المجتمع.

دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية:

تتمثل فيما يلي:

- تنمية الإطار الثقافي المشترك لتماسك أبناء المجتمع من خلال نقل قيم المجتمع وأفكاره واتجاهاته من جيل إلى جيل وتنقية هذا التراث وتجديده بانتقاء أفضل ما فيه لتشكيل شخصية المتعلم من جميع الجوانب.

- تقديم الرعاية النفسية والاجتماعية إلي كل فرد ومساعدته على حل مشكلاته والانتقال به من طفل يعتمد على غيره واتكاله في معظم الأشياء إلي راشد مستقل معتمد وواثق من نفسه ومتوافق فلسفيا واجتماعيا.
- مراعاة وقدرات التلميذ وتفهمها من خلال إدراكه للواقع وصقل مهاراته وإتاحة فرص نمو شخصيته في إطارها الاجتماعي المحدد.

- تعليم التلميذ كيف يضبط سلوكه ويحقق أهدافه بطريقة متلائمة تتفق مع المعايير الاجتماعية.
- إكساب التلاميذ أساليب التفكير العلمي وحفزهم على الأداء والإنجاز وإتقان العمل.
- إكساب التلاميذ العادات الصحية السليمة التي تساعده على الاحتفاظ بسلامة أبدانهم والوقاية من الأمراض وتنمية العادات الغذائية السليمة.

توعية كل العاملين في المدرسة بأهمية القدوة الحسنة ليقندي بهم التلاميذ، لذا فقد كان من أهم العوامل المدرسية التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية للمتعلم شخصية الأستاذ فهو مصدر السلطة التي يجب طاعتها والمثل الأعلى الذي يتمثل به المتعلم ومصدر المعرفة لذا لا بد أن يكون المدرس مسلحا بالمعرفة والفضائل الأخلاقية والاجتماعية لان تأثيره تأثير كبير في بناء الفرد اجتماعيا ونفسيا.

منح بعض الامتيازات لتشجيع المتعلمين على السلوك الاجتماعي الجيد الذي ارتضاه المجتمع لأبنائه وإلغاء بعض الامتيازات أو الحرمان منها لوقت معين مقابل السلوك الغير المرضي.

البحث في نفوس التلاميذ أهمية الإحساس لواقع المجتمع أو أماله وتطلعاته ومشكلاته ودورهم في التغلب عليها مما يعمل على تهيئة التلاميذ تهيئة اجتماعية كجزء مكمل من عملية التكيف الاجتماعي.

فالمدرسة إذن هي المؤسسة الاجتماعية التي أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وهي تطبيع أفرادها تطبيعا اجتماعيا يجعل منهم أعضاء صالحين وأصبحت هي الوحيدة القادرة على توفير الفرص الكافية لإكساب تلامذتها الخبرات التعليمية وتكشف ميولتهم و استعداداتهم و تستثمرها و تعد كل فرد للمهنة التي تناسبه و أصبحت ترسم الخطط لتلامذتها ليتعلموا الاعتماد على النفس في سن مبكرة كما أصبحت نقطة الانقضاء للعلاقات العديدة و المتداخلة و المعقدة و لذا أصبحت قوة اجتماعية موجهة تعمل على بناء الشخصية و إكساب المتعلم الخبرات التي تهيؤه لمواجهة تحديات الحياة الاجتماعية.

3.III. وظائف الأسرة

1.3.III. وظيفة التنشئة الاجتماعية

تعتبر وظيفة التنشئة الاجتماعية و التي تعني نقل الموروث الثقافي للمجتمع عبر الأجيال من أهم وظائف الأسرة التي لم تتغير، فلازالت الأسرة في كل المجتمعات تمارس هذه الوظيفة ولاسيما وأن الأطفال بعد ولادتهم يبقون مع أسرهم لسنوات عديدة، فهي المعلم الأول و يقع عبء كبير من خلال هذه الوظيفة، ولو أن بعض المؤسسات الاجتماعية بدأت تشاركها هذا الدور مع تقدم أعمار الأطفال .ولكنها لا تزال تقوم بدور المتابعة لما يتعلمه الأبناء خارج المنزل في المدارس و غيرها و إذا سلمنا بارتفاع المستوى التعليمي للأب و الأم في الوقت الحاضر نجد أن هذا الدور أصبح مضاعفا و التأثير مهما.

ولعل الأسرة من خلال علاقتها بالمجتمع ومن خلال هذه الوظيفة تستطيع أن تفعل هذه الجوانب التالية:

غرس تعاليم الدين الإسلامي:

فنحن في مجتمع إسلامي دستوره كتاب الله وسنة نبيه وفيها من التعاليم والإرشادات والتوجيهات ما يجعل الفرد يستشعر أهمية الوطن الذي يعيش فيه والمجتمع الذي هيا له كل ما يريد.

إن الأسرة ومن خلال تربيتها الإسلامية لأبنائها تنشئ هؤلاء الأبناء على الفضائل و القيم الإسلامية الكريمة و التي وإذا أخذ بها الأبناء سعدوا في حياتهم و كانوا خير أفراد لمجتمعاتهم، إن الدين الإسلامي يتضمن العديد من الآداب و الأخلاقيات التي تجعل الفرد عضوا صالحا في المجتمع مثل الصدق و المحبة و التعاون و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و الإخلاص و إتقان العمل و غيرها ، و الأدلة على ذلك من القرآن الكريم والسنة كثيرة بقوله الله سبحانه و تعالى "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتتنهون عن المنكر" «وقوله تعالى "وقل اعملوا و سيري الله عملكم ورسوله و المؤمنين "إن الأسرة تسعى إلي أن تغرس في أبنائها مثل هذه الأخلاقيات و الفضائل و العادات و القيم الاجتماعية التي تدعم حياة الفرد وهو يأخذ دوره في الحياة و الذي يشعره بمسؤوليته تجاه مجتمعه.

تعليم الأبناء كيفية التفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية:

يتعلم الأبناء في محيط المدرسة الكثير من أشكال التفاعل الاجتماعي والذي تكون بدايته مع أفراد الأسرة من إخوة وأخوات والأم والأب وغيرهم.

وهنا يبرز دور الأسرة في تكييف هذا التفاعل على النحو الذي يتوافق مع قيم المجتمع ومثله ومعايره. ومن الأسرة تكون انطلاقة الأبناء وتفاعلاتهم وعلاقاتهم مع الآخرين في المحيط الأكبر المجتمع. فعلى قدر ما يكون التفاعل منضبطا ومتوائما مع ما يرضيه المجتمع داخل الأسرة على قدر ما يكون ذلك هو الهادي لسلوك الأبناء وعلاقتهم مع الآخرين في المجتمع.

إن الأسرة خير من يعلم الأبناء مراعاة معايير المجتمع وأنظمتها والالتزام بها وعدم مخالفتها، إن الأبناء في كثير من الأحيان يتخذون من أباءهم وأمهاتهم وبقية أفراد الأسرة القدوة والمثل الأعلى في السلوك. لذا يجب أن يكون

أفراد الأسرة والآخرين خير قدوة للأبناء من خلال تمثلهم أنفسهم لمعايير المجتمع والفضائل والآداب الحسنة في تفاعلهم وعلاقاتهم مع الآخرين وبذلك يصبحوا حال تقليد أبنائهم لهم خير قدوة ومثال.

إننا ندرك جميعاً أن كثيراً من سلوكيات الأطفال في مقتبل عمرهم تعتمد على تقليد من حولهم في القول أو الفعل، فلا بد للآباء والأمهات وأن يمثلوا الصور الإيجابية لأبنائهم في أقوالهم وأفعالهم.

2.3.iii. وظيفة المراقبة

تعتبر هذه الوظيفة امتداداً لوظيفة التنشئة الاجتماعية والتي لا تتوقف ولا تنقيد بمرحلة عمرية معينة، فالأبناء حتى وإن كبروا فلا يزالون بحاجة إلى توجيه وتوعية من قبل الأسر فدور الأسرة في التنشئة الاجتماعية لا يتوقف حتى وإن تزوج الابن واستقل عن الأسرة فهو لا يزال يستعين بالأسرة لتوجيهه في كثير من المواقف.

إن دور المراقبة الأسري دور مهم في التنشئة الاجتماعية لضمان الانضباط والتقليل من التجاوزات قدر الإمكان والمراقبة هنا تعني ملاحظة سلوكيات الأبناء وتصرفاتهم من خلال المراقبة داخل الأسرة وخارجها.

3.3.iii. الوظيفة الثالثة: التعاون مع مؤسسات المجتمع

يتضح تعاون الأسرة مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى من خلال تهيئة جميع أفراد الأسرة ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع وتجنيد كل الطاقات والإمكانيات واستثمار كل القدرات من أجل صالح المجتمع.

فالأُسرة من خلال التنشئة الاجتماعية السليمة تمد المجتمع بالأفراد العاملين الذين يؤدون أعمالهم واضعين نصب أعينهم إرثاً ثقافياً ومنهجياً تربوياً تعلموه من أسرهم.

المسجد: المسجد في المجتمع عبارة عن منارة من منارات العلم التي تعزز ما يتعلمه الفرد من أسرته ومدرسته وهو المجال التطبيقي لكثير مما يتدارسه الأبناء نظرياً في مؤسساتهم التعليمية بما فيها الأسرة، وهو أيضاً المنبر الذي يتلمس قضايا المجتمع ومشاكله ويتمثل دور الأسرة في ربط الأبناء بالمسجد دائماً.

المؤسسات التعليمية: إن علاقة الأسرة بالمؤسسات التعليمية علاقة ذات ارتباط قوي فكلاهما مؤسستان تهتمان بالجانب التربوي والتعليمي في حياة الفرد، تأتي المدرسة لتكمل ما بدأته الأسرة وتأخذ على عاتقها تكملة الوظيفة التربوية في حياة الفرد.

مشاركة مؤسسات المجتمع في تهيئة الأفراد لتمثيل المجتمع داخلياً وخارجياً: للأسرة دور مهم ومميز في تهيئة الأبناء في المشاركة في كثير من الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية وتمثيل المجتمع على المستويات الداخلية والخارجية. فالأسرة تدرس في أبنائها تلك المسؤولية الاجتماعية تجاه الوطن وأن هذا واجب يجب أن يقوموا به.

المحافظة على منجزات مؤسسات المجتمع المختلفة وعدم العبث بها: المجتمع هو بيت كبير، فإذا كان الإنسان لا يعبت ببيته الصغير ومحتوياته فمن الأول إلا يعبت بالمنزل الكبير ومنشأته، هذا المبدأ يجب أن تغرسه الأسرة في أذهان أبنائها وتبين لهم الخدمات التي يقدمها لهم المجتمع.

4.III. المدرسة والأسرة أية علاقة؟

إذا كان الدور الاجتماعي لكل من المدرسة والأسرة يتجلى في التنشئة الاجتماعية للأفراد عن طريق التربية فعلاقتها يجب أن تنطلق من هذا المنظور الأساسي، وعلاقة الأسرة بالمدرسة لا يجب أن تبقى علاقة سطحية تتجلى أساساً في أن الأسرة هي التي تزود المدرسة بالمادة الأولية أي التلميذ وبالتالي بعملية الإنتاج (أي التربية) كلها على عائق المدرسة، بل يجب أن تكون علاقة شاملة تتبني على أنهما شريكان في عملية الإنتاج والتوزيع في الرأسمال وبالتالي شريكان في الربح والخسارة في حالة حدوثها. وبالرغم من التغيرات التي تحدث في الأسرة والمجتمعات الحديثة فهي ما زالت إحدى المؤسسات ذات الأثر البعيد في المجتمع ففي المنزل يتعلم الطفل اللغة ويكتسب بعض الاجتهادات ويكون رأيه عما هو صحيح أو خاطئ، والنواة الأولى للطفل هي النواة التكوينية لحياته وأثرها يلزم الطفل حتى يدخل المدرسة لذلك فترية المدرسة هي امتداد لتربية الطفل في المنزل.

وإذا كان تأثير المنزل على تنشئة الفرد يظهر عليه، فإن على المدرسة معرفة البيئة المنزلية للطفل حتى يمكنها من إدراك العوامل المتداخلة في شخصيته، كما أنه لا يمكن أن تستمر في عملها التربوي ما لم يتعاون الآباء معها عن طريق إمدادها بالمعلومات المختلفة عن مميزات الطفل وحاجاته... الخ، ومن هنا يمكن القول أن المدرسة والأسرة كمؤسستين للتنشئة الاجتماعية للأطفال، يوجدان في وضعية المنافسة مع باقي المؤسسات التي يقبل عليها الأطفال كالتلفاز وشبكة الأنترنت والشارع وبالتالي وجب علينا تظافر الجهود والتنسيق بشكل معقلن لمواجهة تلك المنافسة الشرسة. كما يجب علينا أن ننظر إلى المؤسسات التعليمية والأسرة بأنهما الوسيلتان الأساسيتان لتحقيق تنشئة اجتماعية جيدة للفرد وبالتالي بواسطتهما يمكن ضمان تنمية المجتمع بفضل تلك المكتسبات والكفايات التي تم غرسها في الفرد بفضل كل من الأسرة والمدرسة، فكل إصلاح تربوي وجب عليه أن ينطلق من هاتين المؤسستين الاجتماعيتين وبشكل موازي للتطور والتغيير الذي يقع على المجتمع، ولكونهما من سيضمن لنا تنمية بشرية مستدامة.

5.III. مبررات لضرورة التواصل والتعاون بين المدرسة والأسرة

هناك العديد من المبررات تلزم بضرورة التواصل والتعاون بين المؤسسات التعليمية والأسرة نذكر منها ما يلي:

أن التواصل والتعاون بين هاتين المؤسستين:

- يحقق درجة مقبولة من الفهم المتبادل لدور كل منهما في مجال تربية الطفل والناشئة، مما يؤدي إلى زيادة التنسيق وعدم التعارض والتناقض في أدوارهما.
- يؤدي إلى زيادة فهم المدرسة لأوضاع التلميذ الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وبالتالي مساعدته على تخطي المشكلات التي قد تواجههم في هذا المجال، وعلى التكيف مع المجتمع والمدرسة.
- يعطي الفرصة لتوضيح مواقفهما على نحو أفضل فيما يتعلق بتكليف الواجبات البيتية التي قد يلجا إليها الأستاذ، والتي قد لا تترك التلميذ فرصة لنشاطات أخرى غير الدراسة. فالتنسيق بين المدرسة والأسرة في

هذا المجال يؤدي إلى راحة التلميذ النفسية وزيادة تحصيله الدراسي وإلى زيادة حبه للمدرسة وانتمائه إليها.

- يساعد على التلاحق بين ثقافتيهما، مما يؤدي إلى ارتقاء تطلعات كل منهما إلى مستوى متطلبات العصر الحاضر، بما يحمله من تغيرات ومستجدات قد يقف منها بعض الباء والمدرسين موقف الرفض لخوفهم من التجديد، أو موقف المشجع سعياً منهم إلى الحداثة.
- يجعل خطة العمل التربوي مشتركة بينهما في ضوء اعتماد أهداف مشتركة توجه العملية التربوية.
- يجعل والي الأمر يشترك في تعليم ابنه وتربيته، بحيث إن هذه المشاركة ترتبط بتحصيله الدراسي وتغيير سلوكه الصفي واتجاهاته نحو المدرسة، وتوقعاته لمستقبله، حضوره وغيابه ودفاعتيه واستمرارية بدله للجهد المدرسي.

IV. الجانب التطبيقي

1.IV. تفرغ الاستمارات وتحليلها

1.1.IV. تقديم نتائج الاستمارة الموجهة للأستاذ

- السؤال (1) رأي الأستاذ في زيارة الآباء للمؤسسات:

النسبة المئوية	تكرار	
20%	4	إيجابية
80%	16	سلبية

نلاحظ من الجدول أن 80% من الأساتذة يرون أن الزيارات التي يقوم بها الآباء للمدرسة هي سلبية، في حين أن 20% يرون أنها إيجابية.

- السؤال (2) الأوقات التي تكثر فيه الزيارات:

نسبة مئوية	تكرار	
46%	16	أول السنة
-	-	أوقات الامتحان
3%	1	آخر السنة
43%	15	عقاب أستاذ لتلميذ ما
8%	3	آخر

من الجدول نلاحظ أن الأوقات التي تكثر فيه هذه الزيارات هي أول السنة بنسبة 46% وأيضا في حالة عقاب أستاذ لتلميذ فهي 43% وبالنسبة للزيارات التي تكون آخر السنة فتشكل نسبة 3% إما التي تكون في وقت آخر غير الذي ذكر فهي نسبة 8% وتتعدم هذه الزيارات في أوقات الامتحان.

• السؤال (3) طبيعة الاتصال بين المدرسة والأسرة:

نسبة مئوية	تكرار	
15%	3	مباشر
85%	17	غير مباشر (عن طريق الأداة)

نلاحظ من الجدول أن 85% من الأساتذة يؤكدون أن الاتصال بين الأسرة والمدرسة يتم عن طريق الإدارة أي "غير مباشر" في حين أن 15% منهم يؤكدون على أنه يكون مباشر أي بين الآباء وأولياء الأمور والأستاذ مباشرة.

• السؤال (4) الغرض من هذه الزيارة:

نسبة مئوية	تكرار	
11%	3	تتبع المستوى الدراسي للبناء
50%	14	تبرير غياب الأبناء
39%	11	معاتبة الأستاذ على تصرف ما تجاه الأبناء

نلاحظ من الجدول أن الهدف من هذه الزيارات كان كالاتي: 50% لتبرير غياب الأبناء ونسبة 39% لمعاتبة الأستاذ على تصرف ما تجاه الأبناء، في حين أن 11% فقط لتتبع المستوى الدراسي للأبناء.

• السؤال (5) الأساليب التي يوظفها الآباء:

نسبة مئوية	تكرار	
15%	3	الحوار الهادف والإقناع
80%	16	السلطوية والانفعال
5%	1	أسلوب آخر

نلاحظ في الجدول أن 80% من الأساتذة يؤكدون على أن السلطوية والانفعال هو الأسلوب المعتمد في تواصل الآباء مع المدرسة، أما بنسبة 15% منهم يرون أن أسلوب المعتمد هو الحوار والإقناع الهادف، في حين أن 5% يؤكدون على أن الآباء يعتمدون أسلوبا آخر غير الذي ذكر.

• السؤال (6) عقد لقاءات بين المدرسة وبين الآباء وأمهات من أجل اطلاعهم بكل ما تقوم به المؤسسة من أنشطة تربوية لفائدة أبنائهم:

نسبة مئوية	تكرار	
%100	20	لا
-	-	نعم

من الجدول نلاحظ أن المدرسة لا تعقد لقاءات بينها وبين آباء وأولياء التلاميذ لتطلعهم بمستجداتها.

• (السؤال 7) رأي الأساتذة في ظاهرة التواصل وخاصة منها ما يتعلق بالمدرسة والأسرة:

نسبة مئوية	تكرار	
%100	20	قضية جوهرية
-	-	مسألة ثانوية

نلاحظ من الجدول أن جميع الأساتذة يصرون على أن التواصل بين المدرسة والأسرة قضية جوهرية وهامة بالنسبة لسير العملية التعليمية.

• (السؤال 8) تفسير الأساتذة لسوء التواصل الحاصل بين المؤسسات التعليمية والأسرة.

نسبة مئوية	تكرار	
%6	3	اختلاف الأسرة
%2	1	عدم اهتمام المؤسسات بإخبار الأسرة بمستجدات أبنائها
%37	17	انشغال الآباء وتهربهم من التواصل بين المؤسسات والأسرة
%33	15	عدم تنظيم الإدارة للقاءات دورية يتم فيها التواصل بين المؤسسات والأسرة
%22	10	رأي آخر: قلة الوعي لدى الآباء والأمهات بأهمية التواصل مع المؤسسات

نلاحظ من الجدول أن المعوقات المرتبطة بالأسرة تشكل نسبة 65% موزعة على الشكل التالي: 37% لانشغال الآباء وتهربهم من التواصل مع المدرسة، 22% قلة الوعي لدى الآباء والأمهات بأهمية هذا التواصل، 6% لاختلاف الأسرة بحيث لا تعطي جميع الأسر نفس التربية لأبنائها، بينما المعوقات المرتبطة بالمدرسة تمثل نسبة 35% موزعة كالتالي: 33% لعدم تنظيم الإدارة للقاءات دورية يتم فيها تفعيل هذا التواصل، 2% فهي لعدم اهتمام المدرسة بإخبار الأسرة بمستجدات أبنائها.

2.1.1.4. استنتاج

من خلال استقراء نتائج هذه الاستمارة تبين لي ما يلي:

- أن غالبية الأساتذة يرون أن زيارة الآباء للمؤسسات هي مسألة سلبية وهذا راجع إما لأسلوب الذي يوظفه الآباء في تعاملهم معهم والذي غالبا ما يكون هو السلطوية والانفعال، أو راجع للغرض الذي يكون وراء هذه الزيارات بحيث انه حسب ما جاء في الاستمارة يكون إما تبرير الغياب أو معاتبة أستاذ ما على تصرف قام به اتجاه الأبناء.

- تأكيد الأستاذ على أن جل هذه الزيارات تكثر أول السنة أي وقت الدخول المدرسي، وتكثر حين يقوم أستاذ ما بعقاب أحد الأبناء أي أن الهدف من هذه الزيارات ليس تتبع المستوى الدراسي للتلميذ وإنما يقتصر على معاتبة الأساتذة.

- المدرسة من جهتها لا تعقد لقاءات دورية يتم فيها تفعيل التواصل بينها وبين الأسر. والأساتذة بدورهم يزيدون في اتساع الفجوة الحاصلة بينها وبين المؤسسات بحث لا يقومون بإرسال الملف الخاص بالتلميذ إلى الآباء حتى يكونوا على دراية بما تقوم به المدرسة وما تقدمه من رعاية وتعليم لأبنائهم.

- التواصل بين المدرسة والأسرة في نظر الأساتذة قضية جوهرية وهامة لسير العملية التعليمية التعلمية، لما له من وقع كبير في رفع مستوى الأداء وتحقيق مرد ودية أكبر ...

ومن هنا يمكن القول إن هناك تباعد كبير بين المدرسة والأسرة كان الطرفين لا يشتركان في أي شيء ولا يربطهما رابط. وهذا تأكيد على الفرضية الأولى والتي سبق طرحها ألا وهي أن التواصل بينهما منعدم.

ومن خلال إجابات الأساتذة حول السباب التي تحول دون تحقيق هذا التواصل، كانت معظمها ترمي اللوم على الأسرة، إما لانشغالها أو قلة وعيها بأهمية التواصل وبالتالي عدم تتبعها لعملية تعلم أبنائها. ومن هنا يتضح أن المدرسة تعتبر الأسرة هي المؤولة عن هذه القطيعة وهذا تأكيد للفرضية الثانية ألا وهي غياب الفهم الصحيح لوظائف كل منهما، لان المسؤولية ترجع في هذه الوضعية إلى الطرفين معا.

3.1.IV. تقديم نتائج الاستمارة الموجهة للآباء

المستوى الدراسي للآباء

نسبة مئوية	تكرارات	
50%	10	ابتدائي
25%	5	إعدادي
25%	5	ثانوي
0%	0	جامعي

نلاحظ من الجدول إن نسبة الحاصلين على شهادة ابتدائي تبلغ 50% في حين أن نسبة الحاصلين على شهادة ثانوية تبلغ 25%، أما الحاصلين على شهادة جامعية فنسبتهم في 0%، بينما تمثل نسبة 25% الحاصلين على شهادة إعدادية.

السؤال 1: عدد الزيارات التي قام بها الآباء للمدرسة.

نسبة مئوية	تكرارات	
30%	6	مرة واحدة
40%	8	ولا مرة
25%	5	أقل من 10 مرات

أكثر من 10 مرات	1	5%
-----------------	---	----

نلاحظ من الجدول أن أعلى نسبة هي 40% وهي تمثل نسبة الآباء الذين لم يزوروا المدرسة ولا مرة، تليها 30% وهي نسبة الذين قاموا بزيارتها مرة واحدة. في حين الدين 25% أقل من 10 مرات، وتبقى 5% هي نسبة الذين زاروا المدرسة أكثر من عشرة مرات.

السؤال 2: الغرض وراء هذه الزيارات:

نسبة مئوية	تكرارات	
20%	4	السؤال حول المستوى الدراسي للأبناء
45%	9	معاينة الإدارة على تصرف الأستاذ تجاه ابنك
-	-	طلب توضيح عن البرنامج الدراسي لابنك
35%	7	استجابات لاستدعاء الإدارة

نلاحظ من الجدول إن الغرض وراء زيارة الآباء للمدرسة هو كالتالي:

أعلى نسبة وهي 45% وهي لمعاقبة الإدارة على تصرف أستاذ ما تجاه الأبناء وتليها 35% هي استجابة لاستدعاء الإدارة المجبرة بغياب أو سلوك أحد الأبناء في حين أن 20% للسؤال حول المستوى الدراسي للأبناء، ولم يكن الهدف وراء هذه الزيارات طلب توضيح عن البرنامج الدراسي للأبناء.

السؤال 3: بعد زيارة الآباء للأستاذة هل هناك:

نسبة مئوية	تكرار	
25%	5	اهتمام الأستاذ أكثر بابنك
-	-	تغيير معاملة الأستاذ لابنك
-	-	تبقى المعاملة كما كانت لا تتغير

نلاحظ من الجدول أن نسبة 25% من الآباء يرون أن بعد زيارتهم للأستاذ اهتمام هؤلاء أكثر بأبنائهم، في حين أن 75% من الأبناء لم يجيبوا على هذا السؤال.

السؤال 4: تواصل الآباء مع المدرسة يتم عن طريق:

نسبة مئوية	تكرارات	
------------	---------	--

50%	8	المدير
5%	5	الأبناء
40%	1	الحارس
5%	6	الأستاذ مباشرة

نلاحظ من الجدول أن تواصل الآباء مع المدرسة يتم على الشكل التالي:

50% من الآباء يتوصلون مع المدرسة عن طريق المدير و5% هي نسبة الآباء الذين يتوصلون مع المدرسة عن طريق الأستاذ مباشرة، وتمثل 5% نسبة الآباء الذين أبنائهم هو الوسيط بينهم وبين المدرسة. في حين إن 40% من الآباء يتوصلون مع المدرسة عن طريق الحارس.

السؤال 5: هل يشارك الآباء في الأنشطة المنظمة بالمدرسة كالعروض المسرحية والاحتفالات؟

نسبة مئوية	تكرارات	
0%	0	نعم
100%	20	لا

نلاحظ من الجدول أن 100% من الآباء لا يشاركون في الأنشطة المنظمة بالمدرسة.

السؤال 6: هل يشارك الآباء في الأيام التحسيسية للمؤسسة؟

نسبة مئوية	تكرارات	
0%	0	نعم
100%	20	لا

نلاحظ من الجدول أن 100% من الآباء لا يشاركون في الأيام التحسيسية للمؤسسة.

السؤال 7: هل يواكب الآباء مقررات وتوصيات مجلس تدبير المؤسسة؟

نسبة مئوية	تكرارات	
0%	0	نعم
100%	20	لا

نلاحظ من الجدول أن 100% من الآباء لا يواكبون مقررات وتوصيات مجلس تدبير المؤسسة.

السؤال 8: عدد الآباء الذين لا يعرفون اسم رئيس جمعية آباء وأمهات التلاميذ بالمدرسة.

نسبة مئوية	تكرارات	
20%	4	نعم
80%	16	لا

نلاحظ من الجدول أن 80% من الآباء لا يعرفون اسم رئيس جمعية آباء وأمهات التلاميذ للمدرسة التي يدرس بها أبنائهم في حين إن 20% منهم يعرفون اسم رئيسها.

السؤال 9: رأي الآباء في ظاهرة التواصل وخاصة منها ما يتعلق بالأسرة والمدرسة:

نسبة مئوية	تكرارات	
80%	16	قضية جوهرية
20%	4	مسألة ثانوية

نلاحظ من الجدول أن 80% من الآباء يؤكدون على إن التواصل بين المدرسة والأسرة قضية جوهرية لسير العملية التعليمية، بينما نسبة 20% منهم يرونه مسألة ثانوية.

السؤال 10: تفسير الآباء لسوء التواصل بين الأسرة والمدرسة:

نسبة مئوية	تكرار	
27%	11	قلة الوعي لدى الآباء والأمهات بأهمية التواصل مع المدرسة
17%	7	المدرسة تتسم بالتعالي مما يجعل الآباء يتهربون من التواصل
34%	14	عدم تنظيم الإدارة للقاءات دورية يتم فيها تفعيل التواصل
73%	9	عدم اهتمام المدرسة بإخبار الأسرة بمستجدات أبنائهم

نلاحظ من الجدول أن معظم المعوقات المذكورة مرتبطة بالمدرسة وتشكل نسبة 73% موزعة على الشكل التالي: 34% لعدم تنظيم الإدارة للقاءات يتم فيها تفعيل التواصل بين الأسرة والمدرسة، 22% كانت لعدم اهتمام المدرسة بإخبار الأسرة بمستجدات أبنائهم بينما 17% فهي للتعالي الذي تتسم به المدرسة مما يجعل الآباء يتهربون من

كل التواصل، في حين إن النتائج المرتبطة بالأسرة دائما تشكل نسبة 27% وهي لفلة الوعي لدى الآباء والأمهات بأهمية التواصل.

4.1.1.4. استنتاج

بتجميع نتائج الأمثلة السالفة وأجوبتها نلخص ما يلي:

من خلال استقراء نتائج هذه الاستمارة التي استهدفت عينة عشوائية من الآباء من مختلف الأعمار والمستويات الدراسية تبين لي ما يلي:

ضعف اتصال الآباء بالمدرسة وهذا واضح من خلال عدد المرات التي يقومون فيها بزيارة المدرسة، فالآباء لا يزورون المدرسة إلا إذا احتمت الظروف عليهم ذلك كاستعدادهم بسبب غياب أو سلوك أو معاتبة الإدارة على تصرف قام بها أستاذ ما اتجاه أبنائهم، وإضافة لذلك الغياب الشبه التام للأسرة في الأنشطة المنظمة بالمدرسة وفي الأيام التحسيسية للمؤسسة.

اغلب عمليات التفاعل التي تتم بين الأسرة والمدرسة تكون إما من خلال الابن أو المدير وتتحدد هذه العلاقة بشكل غير مباشر، فعندما تتأثر العلاقات المباشرة يواصل الباء والمدرسة علاقات التواصل والتبعية عبر الابن، ولعل ذلك يساهم في التعقيد الذي تتسم به العلاقة بينهما لأنه هو الذي يقدم صورة إيجابية أو سلبية عن بعض الأطر حسب علاقته بها.

رغم وجود اسر تحجم عن زيارة المدرسة، فهناك اسر أخرى حريصة عن هذا التواصل بحيث يلاحظ اهتمام الأستاذ أكثر بالأبناء الذين يحرص أباؤهم على تتبع مستواهم الدراسي، وهذا ما يؤكد أهمية التواصل بين هاتين المؤسستين وماله من تأثير على العملية التعليمية.

التواصل بين الأسرة والمدرسة في نظر الآباء قضية جوهرية لسير العملية التعليمية ولكن يبقى الأشكال كيف سيتم تفعيله.

ومن هنا يمكن القول إن هناك تباعد كبير بين الأسرة والمدرسة وهذا تأكيد على الفرضية الأولى إلا وهي إن التواصل بين هاتين المؤسستين منعدم.

ومن خلال إجابات الآباء حول السباب التي تحول دون تحقيق هذا التواصل كانت معظما ترمي اللوم على المدرسة إما لكونها تتسم بالتعالي مما يجعلهم يتهربون من كل تواصل وإما لعدم تنظيم الإدارة للقاءات يتم فيها تفعيل التواصل بين المؤسستين. ومن هذا يتضح إن الأسرة تعتبر المدرسة هي المسؤولة عن هذه القطيعة وهذا تأكيد للفرضية الثانية إلا وهي غياب الفهم الصحيح لوظائف كل منهما، لان المسؤولة في هذه الحالة راجعة للطرفين معا.

توصيات لدعم التواصل بين الأسرة والمدرسة:

بداية لابد أن يعلم الجميع أن المسؤولية مشتركة فمثل ما تتحمل إجازة المدرسة ضعف التواصل تشاركها الأسرة هذا التحمل، ولو أننا نميل إلى ترجيح كفة المدرسة أكثر من تحمل المسؤولية ذلك من خلال ما لاحظناه في الميدان من اللامبالاة أحيانا من قبل بعض إدارات المدارس بضرورة التواصل مع الأسرة.

على كل حال بعض الأمور أوصي بها إدارات المدارس خصوصا حتى تجعل من التواصل مع الأسرة دائم لتحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية:

* التنوع والتطوير في آليات التواصل مع الأسرة وعدم اكتفاء باجتماعات جمعية الآباء والأمهات كالتالية تقليدية للتواصل: أسابيع ثقافية - مسابقات، مثل المسابقات الثقافية بين الأسر - ورش عمل مشتركة - برامج تربية واجتماعية وأسرية هادفة...

* على إدارة المدرسة تحمل عناء الوصول للأسر بشتى أنواع وسائل الاتصال: ندوات - محاضرات - زيارات نوعية، حتى توضح ضرورة التواصل وأهميته لأنها (المدرسة) صاحبة الرسالة.

* التنسيق مع وسائل الإعلام لطرح هذه المشكلة كقضية يعي المجتمع والأسرة تحديدا خطورة غياب التواصل بينها وبين المدرسة على التلميذ.

* تعزيز العلاقة بين المؤسستين من خلال عقد الاجتماعات مع أولياء الأمور والمدرسين.

* الاهتمام بالتكوين المستمر انطلاق من حاجيات الأستاذ ومتطلبات الواقع.

* تخصيص الإدارة جوائز للإباء والأمهات الناجحين في التواصل.

* إرسال إنجازات وأعمال التلميذ إلى آباءهم وأمهاتهم قصد معرفتهم بما يقوم به أبنائهم داخل المدرسة.

V. خاتمة

إن تجسير العلاقات ولحم الفجوات بين المدرسة والأسرة، تعاقد اجتماعي حاسم يفرض ذاته باستمرار نظارا لطبيعة التداخل والاندماج بين هذين القطبين المركزيين وظيفيا، ولطبيعة مكانتها المرموقة في بنى المنظومة الاجتماعية إنسانيا، إضافة إلى التحامها حول وحدة الزهان ووحدة الغايات المشتركة: كلاهما معا من أجل الارتقاء بالمنظومة التنموية البشرية في بلدنا. كما إن وحدة الوظائف والأدوار دعوة أكيدة وملحة إلى ضرورة انكفاء مساحة القطيعة والتنافر بينهما، وانحسار الهوة الفاصلة بين المؤسستين والتي بصمت علاقتها لزمان غير هين... لتحتل مكانها قيم: التعاون والتأزر والتطوع وروح المبادرة.

وبناء عليه، فالمدرسة والأسرة كينونة اجتماعية ثنائية ملزمة بضرورة إيجاد صيغ تعاقدية ملائمة لتأطير العلاقات بينهما، ومد جسور التواصل الناجح والمثمر بين الطرفين.

VI. المصادر والمراجع

- مجلة علوم التربية العدد 28 فبراير 2005.
- الميثاق الوطني للتربية والتكوين، منشورات المركز المغربي للإعلام. دجنبر 2003.
- مجلة فضاءات تربوية العدد الثالث مارس 1997. ص 103.
- المدرسة المغربية والمنتوج القيمي الأخلاقي، عبد الباقي داود ن سلسلة التكوين التربوي العدد 10 السنة 1999.
- الطفل والعلاقات الأسرية. داحمد أوري الطبعة الأولى 2002.
- جورج توما الخوري، سيكولوجية الأسرة. دار الجيل بيروت ص14.
- ماذا عن علوم التربية؟ امحمد اعيلوش، بحث تربوي سنة 1997.
- الموسوعة الإلكترونية إنكارتا 1999.
- <http://a.amaaz.free.fr>
- <http://malwain.maktoobblog.com/>
- <http://naciri.ektob.com/67326.html>
- www.oujdacity.net
- <http://www.minchwi.com/hamdan.htm>